الولايات المتحدة الامركية والصين رؤية مستقبلية

The United States and China, a vision for the future

أ.د عبد العباس فضيخ م.م. حيدر فاضل عبد الرضا

جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

تمثل العلاقة بين الولايات المتحدة والصين عاملا مؤثرا في رسم السياسة الدولة المستقبلية للعالم ، وفي ظل توسع الصين كقوة اقتصادية عالمية ، وسيطرة الولايات المتحدة كقوة عسكرية عالمية ، تصبح الخريطة الجغرافية العالمية متأزمة ومتعددة الصراعات ، فأخذت الولايات المتحدة تستعمل عدة طرق وأساليب لكبح جماح الصين واحدة من تلك الأساليب الحرب التجارية وخلق مناطق تطرف والاشتراك مع دول الجوار الإقليمي للصين بعدة فعاليات عسكرية ، تطمح من خلالها لخلق مناطق توتر وعدم استقرار تعتقد إنها يمكن لها من خلال تلك الأدوات أن تساهم في احتواء الصين ، يساهم البحث في خلق صورة حول ما يجري من خلال المباحث الثلاثة والتي جاء في المبحث الأول منها حول آلية الصدام الأمريكي الصيني وفي نظرية هنتغتون ، أما المبحث الثاني فتناول نقاط الضعف والقوة بين الولايات المتحدة والصين ، والمبحث الثالث مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة والصين في ظل التحديات ، والاستنتاجات .

Abstract

The relationship between the United States and China is an influential factor in shaping the policy of the future state of the world, and in light of the expansion of China as a global economic power, and the hegemony of the United States as a global military power, the global geographical map becomes tense and multiple conflicts, so the United States began to use several methods and methods to curb China, one of the These methods are trade war, creating areas of extremism, and engaging with China’s regional neighbors with several military activities, through which it aspires to create areas of tension and instability that it believes can, through these tools, contribute to containing China. The research contributes to creating an image about what is going on through the investigations. The three, which in the first section came about the mechanism of the American-Chinese clash and in Huntington's theory, the second section deals with the weaknesses and strengths between the United States and China, and the third topic the future of the relationship between the United States and China in light of challenges, and conclusions.

المقدمة

العالم اليوم اخذ يتحول فبعد أن اصبح يعيش ضمن القطبية الأحادية بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي ، اعتقدت الولايات المتحدة أنها أصبحت القوة رقم واحد عالمياً ويمكن أن تظهر قوة تتمكن من التنافس معها ، هذه كانت الفكرة المنتشرة في أروقة مراكز البحث العلمي الأمريكي ، لكن هنتغتون اعتقد العكس ، اذ تصور انه لا يوجد عالم بدون تنافس ، وفي ظل النمو الاقتصادي السريع لبعض الدول التابعة لحضارات مختلفة يمكن لها في حالة بقيت مستمرة في ذلك النمو سوف تستطيع من أن تصبح منافس قوي للولايات المتحدة ، وقد رشح عدد من الدول ، منها الصين ، الصين اليوم أخذت تقترب كثيراً من الولايات المتحدة اقتصادياً ، كما ساهم ذلك الاقتصاد في تعزز جوانب أخرى من القوة كالعسكرية والتكنلوجية والفضائية واهمها الفكرية ، فحركة السلطة في الصين نحو العالمية يختلف إلى حد ما عن حركة غيرها من الدول ،ي بدوا انهم قد درسوا التاريخ جيداً وتعملوا منه.

المشكلة: تركز مشكلة الدراسة حول طبيعة الصراع كيف سيكون ما هي الأدوات المستخدمة في ذلك الصراع، ماهي النتائج المرتبة عن الصراع بين الطرفين، من الذي سيخسر ومن سيحقق المزيد من الأرباح، هل الصراع حتمي، ما هي طبيعة العالم بدون صراع.

الفرضية: وفق تلك المشكلة يمكن القول أن لا يوجد عالم بدون صراع ففي ظل النمو والحركة فالصراع قائم لا محال، ومع ذلك التوسع يمكن لأي تنافس أن يتحول إلى صراع عندما ترى ان الطرف الآخر اخذ يمثل تهديد حقيقي لمصال الدولة الأخرى ، أما الأدوات المستخدم فعادة ما تكون الأكثر أهمية ، وها نحن نرى التجارة والضرائب أداة فعالة ، والتهديدات الإلكترونية والتكنلوجية فعالة ، أما الأمن السبراين فهو الأخر مؤثر كما لا يمكن نسيان التنافس الفضائي ، وعادة ما يكون المتضرر هو الحلقة الأضعف .

المبحث الأول

آلية الصدام الأمريكي الصين وفق نظرية هنتنغتون

هناك من يعتقد كـــ (جوزيف س ناي) أنه منذ الحضارة الرومانية لم تلوح لامة أن تكون فوق الأمم الأخرى ، ولكن حسب ما صرحت به مجلة (الإيكونوميست)[*] على أن الولايات المتحدة أخذت تصبح القوة الغربية الوحيدة التي تسيطر على العالم ، وقد تولدت تلك السيطرة من التجارة والاتصالات والاستثمارات الناجحة ، بالإضافة إلى قوتها العسكرية الكبيرة والواسعة الانتشار ، كل ذلك ساهم في تعزيز جبروت ها العالمي . أما وزير الخارجية الفرنسي (هيوبير فيدرين) فقد جادل عن تلك المكانة التي قد تبلغها الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين والتي قد تصبح فيها كقوة عظمى استراتيجية ، فالتفوق في (الاقتصاد ، و العملة ، والمجالات العسكرية ،و طراز الحياة ، واللغة العالمية ، والمنتجات الثقافية ، والتكنلوجيا) وغيرها من الأنشطة والتي عملت على أن يكون لها دور واسع في السوق العالمي . وفي الحقيقية ومن خلال ما تقدم من استعراض للقوة الأمريكية من خلال الجغرافية السياسية لها ومن خلال علاقتها مع دول العالم ؛ يتضح إنها لها تأثير كبير على القرارات الدولية فعندما تتخذ قرار ذات بعد إقليمي أو عالمي يصبح له صدى واسع عالمياً ، وهذا قد يعطيها صفة القوة رقم واحد في العالم ، لكن هل يمكنها الاستمرار بذلك؟

يجادل البعض في إن ذلك التفوق الأمريكي حدث نتيجة انهيار الاتحاد السوفيتي ، ولهذا فالقطبية الأحادية قصيرة في ظل ظهور دول أخرى تحاول أن تصبح دول مهيمنة ،وعليه ينبغي وضع استراتيجية توفر القوة وتحّسن استخدامها للاتصال مع الآخرين، ومع ذلك هناك من يعتقد أن القوة الأمريكية تأتي من الضخامة وإن لحظة القطب الواحد يمكن لها أن تصبح فترة القطب الواحد[١].

هناك الكثير ممن اعتقد أن التفوق الأمريكي زائل ومنهم من طرح رؤية حول تشكيل مثلث يربط بين روسيا والصين والهند ، لتقديم وزن مقابل القطب الواحد ، كما صرّح رئيس فنزويلا في مؤتمر منتجي النفط مع بداية القرن الحادي والعشرين ، بان الفترة القادمة يجب أن تكون متعدة الأقطاب ، وحتى بعض المصادر الصديقة مثل (الإيكونيميست)، تتفق على أن أعلام القوى العظمى الوحيدة لن يستمر ، ففي غضون العقدين المقبلين يكون من المؤكد أن الصين بسكانها واقتصادها وحكومتها سوف تحاول أن تنمي مصالحها ، ورغم إن موضوع مكافحة الإرهاب قد يساهم في استمرارية تفوق الولايات المتحدة في القوة العسكرية ، لكن بشرط معرفة كيفية استخدام تلك القوة بحكمة، وفي استطلاع أجُري في بعض الولايات الأمريكية ، اتضح أن نصف الجمهور الأمريكي يتفق مع أن الولايات المتحدة آخذة تقلص قوتها ونفوذها الخارجي [*][٢] .

التنافس بين الدولة الحضارية والدولة القومية : عملت الولايات المتحدة على أن تعّرف نفسها بانها الراعي الرسمي للمصالح الغربية أو القائدة للحضارة الغربية ، وقد يعتقد البعض إنها لم تدخُل في إطار الدولة القومية ، لكنها وفق الاطار القانوني كانت تقع تحت ظل الدولة القومية حتى في إبرام المعاهدات والاتفاقيات مع الدول والمنظمات كانت تجري وفق ذلك ، أما عندما تُقبِل على غزو منطقة ما أو السيطرة عليها أو احتواها فكانت دائماً ما تعمل على إشراك الدول الغربية الحليفة لها ، ليزداد ثقلها الغربي في تلك المنطقة الجغرافية ، مثال على ذلك (احتلالها لأفغانستان والعراق) ، كذلك في حملتها الدولية لمقاتلة داعش عملت وفق نفس الأسلوب، ولهذا وفي ظل تلك الجهود التي عملت على أن تقودها ، يمكننا اعتبارها دولة حضارية[**] وفق الصراع الحضاري الحالي والمستقبلي[٣] .

إن الصفة المركزية للولايات المتحدة في الحضارة الغربية يعطيها ثقل ليس لأنها فقط الدولة المركزية في الحضارة الغربية ، بل بالإضافة إلى ذلك إنها تمتلك أعلى نمو اقتصادي عالمي ، واكبر قوة عسكرية ،وتأتي في المتربة الثانية عالمياً في القوة النووية (بعد روسيا الاتحادية)، ومساحة الأرض واسعة ، بالإضافة إلى نظام حكم متمكن من تطبيق معظم خططه الاستراتيجية. أما في ما يخص الصين ؛فيبدوا أن مساحة الأرض مع عدد السكان كقوة عاملة ، اخذ يخلق المزيد من النمو الاقتصادي السريع والذي بدوره عمل على تقديم الدعم الكامل لبناء القوة العسكرية ، كما مثل الجانب الثقافي في تعزيز دور الفرد الصيني في بناء الدول دوره المهم والحيوي في زيادة وتيرة العمل في الداخل ومعالجة مشكلة خط الفقر وتعزيز النمو الحضري وزيادة إنتاجية الفرد وتحقيق العدالة الاقتصادية وفق الإنتاجية المستمرة ،هذه الجهود أخذت تُظهر زعامة الصين في محيطها الإقليمي وعلى اقل تقدير في الوقت الحاضر[٤].

في ظل ذلك يمكن أن يصبح مستقبل الولايات المتحدة في السياسة الدولية على المحك ، لان انتشار القوة الحضارية يعتمد على طبيعة القوى الأخرى وما تحققه من نمو اقتصادي في المنطقة المراد الانتشار فيها ، ولهذا قد تتمكن الولايات المتحدة من فرض سيطرتها في منطقة ما عندما تكون مهيمنة عليها بشكل كامل ، وهذا ما يحدث الآن في شرق قارة آسيا ،لأنه في العادة عن القوة المهيمنة يمكن أن تكون رقم واحد في كل الأنشطة (الاقتصادية ، العسكرية ، السياسية ..الخ) لكي تحقق الهيمنة الكامنة ، وفي تلك اللحظة لن تتمكن في الغالب الدول المحيطة بها من احتوائها ، لأنها وببساطة هي من تقوم بالاحتواء وهذا ما يحدث اليوم في شرق آسيا ، أذ الصين قوة تطمح للهيمنة الكامنة ومعظم الدول الإقليمية لن تستطيع احتوائها لأنها تسير في سرعة لا يمكن مجاراتها ، ولهذا قد تستعين تلك الدول بالقوة المهيمنة السابقة (الولايات المتحدة) ، فهل تستطيع الولايات المتحدة منع ظهور قوة كامنة صينية في ظل التغييرات اليومية. بالمقابل هناك صعود بطيء لدول أخرى في(كالهند ،البرازيل ، جنوب أفريقيا) يرافق ذلك الانتشار الكبير للأخطبوط الصيني في اكثر من منطقة جغرافية في العالم اليوم ، فهل ستتمكن الولايات المتحدة مواجهة الجميع في ظل أنتشار الأنشطة الصينية في عدة مناطق جغرافية عالمية، في ظل الأنشطة الاستثمارية والتجارية ومشاريع التنمية للصين مع دول العالم في جميع القارات[٥].

صور الصِدام بين المتصارعين : أن بزوغ الصين كقوة مسيطرة في شرق قارة آسيا ، سيكون بالضد من المصالح الأمريكية ، وهذا قد يطور من الصدام بينهما ، و وفق تصور أن بمجرد خروج القوات الأمريكية من منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، ستشتعل حرب في المنطقة ، وقد تمثل شرارتها قيام الصين بتنمية موارد الطاقة في بحر الصين الجنوبية وتصادمها من فيتنام والتي قد تتوسع مع عدة اطراف ، بعد طلب المساعدة من الولايات المتحدة ، لتشمل اكثر من دولة مجاورة للصين والتي تعاني من توترات كما هو الحال مع الهند أو مع اليابان أو مع دول أخرى وهذه الحرب قد تتحول إلى حرب نووية ، نتيجة امتلاك الدوليتين لصواريخ قادرة عل حمل الرؤوس النووية وتبلغ مسافات بعيدة. والتي قد تتحول إلى حرب كونية تستهد جميع الدول النووية [٦].

أن تدخل الولايات المتحدة قد يكون ضروري لدعم القانون الدولي وصد العدوان وحماية حرية البحار والحفاظ على طريقها إلى نفط بحر الصين الجنوبي، ومنع سيطرة قوة منفردة على شرق آسيا ، ولهذا فمن الممكن أن لا تسمح الصين بهذا التدخل وتعمل على مجابته والوقوف ضده . ولتجنب ذلك يتطلب أن تحجم دول المركز عن التدخل في صراعات الحضارات الأخرى، سوف تجد بعض الدول صعوبة في تقبل ذلك (بخاصة الولايات المتحدة) ، من خلال العمل على :

أ- قانون الامتناع ـــــــ تعمل دول المركز على عدم التدخل في الصراعات داخل الحضارات ، وهذا يحتاج إلى وجود سلام مستمر في عالم متعدد الحضارات متعدد الأقطاب.

ب- قانون الوساطة المشتركة ـــــ تتفاوض دول المركز مع بعضها لاحتواء أو إيقاف حروب خطوط التقسيم الحضاري بين دول أو جماعات داخل الحضارات.

ج- قانون السلام ـــــ تبحث شعوب جميع الحضارات عن تلك القيم والمؤسسات والممارسات المشتركة بينهم وبين شعوب الحضارات الأخرى، وان يقوموا بتوسيعها، هذه الجهود يمكن لها أن تساهم في الحد من الصدام وتقوية الحضارة بمفهومها المفرد(*) ويعمل على تعزيز دورها في الداخل مما يساهم في بزوغ فجرها ، ويتحول أفرادها إلى مجتمع نشط متطور ، لتصبح اكثر استقرار ، مما يعزز النظام والقانون من دورها في الحياة ، إن مستقبل السلام والحضارة يعتمد على الفهم والتعاون بين القادة السياسيين والروحانيين والمفكرين في حضارات العالم الرئيسة (٧).

أن قبول هذه القوانين في عالم تسود فيه مساواة أكبر بين الحضارات، لن يكون من السهل على الغرب أو على تلك الحضارات التي تسعى إلى إكمال دور الغرب أو أن تحل محله في السيطرة، ففي عالم كهذا قد نرى دول المركز من حقها الامتياز وان تمتلك أسلحة نووية، بينما تنكر ذلك الحق على الأعضاء الآخرين في نفس الحضارة. المنافسة على الزعامة داخل الحضارات التي لا يوجد بها دولة مركز قد تثير المنافسة على الأسلحة النووية كـــ(إيران ، باكستان) في الإسلامية ، (البرازيل ، الأرجنتين) في أمريكا اللاتينية ، كي يكون الوضع مثالي في عالم متعدد الحضارات أن يكون لكل حضارة مقعد واحد دائم على الأقل في مجلس الأم ، أما حالياً فهناك ثلاث حضارات لديها مقاعد دائمة (لابد من إضافة اليابان ، والهند ، أفريقيا ، وأمريكا اللاتينية والإسلامية) لمجلس الأمن(٨).

عندما يحدث صدام بين الحضارات ، من المؤكد أن أوروبا والولايات المتحدة ستساند احدهما الأخرى ، عندما يحدث الصدام مع حضارة أخرى ، أما عندما يحدث صدام بين الحضارية والبربرية ، فمن المؤكد ستساند الحضارات فيما بينها ضد تلك البربرية ، في الحقبة الزمنية الناشئة فإن الصدام سيكون بين الحضارات وهو الأخطر والأكثر تهديد للسلام العالمي ، وان الضمان ضد حرب عالمية يكون عن طريق نظام عالمي قائم على الحضارات (٩) .

لقد مثل القرن الحادي والعشرين بداية لتوزيع القوة على العديد من الأقطاب ، ففي ما يخص الولايات المتحدة : تشكل ما نسبته (٥ %) من سكان العالم ، وتشغل ما يناهز من ربع إنتاج العالم ، وتنفق نصف المصروفات العسكرية في العالم ، وتمتلك معظم موارد القوة الناعمة الثقافية والتعليمة الهائلة ، وهذه الصورة لم تكرر دائماً عند جميع الدول ،خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية ، لكن مع بداية القرن الحادي اخذ الأمر يتغير إذ توسع موضوع القوى لتظهر أكثر من دولة وتسجل لها قوة في مجال مختلف وهذا لا يقتصر على الصين فقط موضوع بحث ، بل يتدعى ذلك إلى أمريكا الجنوبية حيث البرازيل ، وجنوب آسيا حيث الهند ، التي أخذت تنافس الصين في التنمية الاقتصادية ، وإذا ما تحدثنا على اليابان وكوريا الجنوبية ودور أخرى في جنوب شرق آسيا فمن المؤكد أن الأمر سيختلف (١٠).

أما الولايات المتحدة فتعقد أن معظم تلك الدول لا تمثل تهديدا حقيقيا لها عالمياً ، لأنها ترى إن ذلك النمو محدود ووفق منظور واقعي ، لكن الأمر مختلف مع الصين وهذا ما يراه معظم الواقعيين ، فالعدد الكبير من السكان مع استمرارية العمل ومضاعفة الإنتاجية التي ترافقها طاقة تصديرية مستمرة ، مع نظام

حاكم مسيطر بدرجة كبيرة على تطبيق السياسة الاقتصادية وفق المنظور الصيني ، يحفز في الشعور بواقع ذلك التهديد. وما يعزز الدور الصيني في الاقتصاد العالمي هو استمرارية النمو الاقتصادي والذي من المتوقع أن يفوق الاقتصاد الأمريكي في سنة ٢٠٢٧ ، كما ينظر بعض الاقتصادين إلى ابعد من ذلك إذ يعتقد انه بحلول سنة ٢٠٤٠ سوف تنتج الصين (٤٠ %) من الناتج القومي الإجمالي. ومعظم استطلاعات الرأي التي تجريها المنظمات تعتقد نسبة كبيرة منها أن الصين هي الخصم الأكثر احتمالا لموازنة القوة الأمريكية [١١]. ويمكننا توضيح الصورة من خلال ما تعتمده الدول المتصارعة من استراتيجيات تعتمد عليها في زيادة قوتها ، ومن أهمها :

١. استراتيجية البقاء.
٢. استراتيجية الهيمنة الإقليمية.
٣. استراتيجية الحرب.
٤. استراتيجية كبح المعتدين.
٥. استراتيجية فرض التوازن.
٦. استراتيجية تمرير المسؤولية[١٢].

عند تطبيق تلك الاستراتيجيات على الصراع بين الولايات المتحدة والصين، لا نجد واحدة يمكن أن تجعلها هي الأقوى في التطبيق، إذ يرى الباحث ومن خلال قراءة تسلسل الصراع واتجاهاته، ومع وضع الولايات المتحدة المهدد اقتصادياً من قبل الصين ، ومحاولة الولايات المتحدة لخنق الصين بعد أطواق مزعجة منها ما يكون قريب من الأرض الصينية ، وسيطرتها على موارد الطاقة ، وهو الأهم للصين في التنافس . عند وضع خريطة لهذا التنافس في مفهوم الخنق في الطوق القريب والبعيد ، نجد أن الصين حاولت التسلل من هذه الأطواق ،لتذهب بعيداً وتتخلص من سطوت ذلك السلوك ، فمن خلال ما تطرق إليه في الفصل السابق ، وجدنا أنها استطاعت أن يكون لها نفوذ اقتصادي في جميع قارات العالم ، وحتى التغلغل داخل الأراضي الأمريكية، فحتى تلك القواعد الأمريكية العسكرية المحيطة في منطقة جنوب شرق وشرق آسيا والتي تتوزع فيها جغرافياً العديد من القواعد البرية والجوية والبحرية ، لم تستطيع أن تقيّد الصين ، لان الحركة التجارية والأنشطة الاقتصادية لا يمكن أن يسيطر عليها بعد أن أخذت تحقق المزيد من الفائدة للصين وللدول المستفيدة منها [١٣].

صعود الصين ودورها في الصدام مع الولايات المتحدة :

لقد مثّل صعود الصين بالنسبة للولايات المتحدة أكبر التحديات الحالية وهذا ما جاء عن لسان ، وزير الخارجية الأمريكي (أنتوني بلينكن) ،والذي قال (أن الولايات المتحدة ترى في الصين اكبر تحد لها مع انه قبل إمكانية التعاون بين واشنطن وبكين في بعض المجالات)، وقد اعتبر الوزير أن الصين تمثل المشكلة الكبرى للولايات المتحدة ، ويجب التعامل معها من موقع قوة ، لأنها تمثل تحدي جدي للمنظومة الدولية المفتوحة ، وستكون العلاقة مع الصين وفق التنافس الجدي والتعاون الممكن والخصومة عند الضرورة [١٤].

لقد أصبحت الصين أكبر محرك للنمو الاقتصادي العالمي واكبر دولة تجارية واكبر وجهة استثمار اجنبي، لقد عقدت صفقات تجارية واستثمارية كبيرة في آسيا وأوروبا وتستخدم مبادرة الحزام والطريق، كأكبر مشروع تنموي في القرن الحادي والعشرين، لكسب نفوذ اكبر في كل ركن من أركان العالم، كما أخذت تصدر التكنلوجيا في شبكات اتصالات(G5). كما عملت على تحويل الثقل الاقتصادي والسياسي إلى القوة العسكرية باستخدام الاندماج العسكري والمدني لتطوير قدرات متطورة، لمضايقة جيرانها، وغيرها كما في الولايات المتحدة وحلفائها كأستراليا والهند وتايوان ، و لقد أخذت تشكل الصين اكثر اختبار مباشر للسياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ عقود، إذ لم تشهد البلاد منذ الحرب البادرة تنافساً جاد في مناطق متعددة في العالم. إذ أن الجمع بين القوة العسكرية والوزن الاقتصادي والطموح العالمي يجعل من الصين تحدي مختلف ، واكثر تعقيد ، مما قدمه الاتحاد السوفيتي السابق خلال الحرب البادرة [١٥].

لقد أوضحت الصين طموحاتها بسعيها إلى تعديل توزيع القوة في النظام الدولي والنظام الأمني في آسيا ودور وصلاحيات المؤسسات الدولية، والتدفق الحر للمعلومات غير الخاضعة للرقابة عبر الحدود والطبيعة الليبرالية للنظام الدولي القائم، إنها تريد أن يتم قبول واحترام نموذجها السياسي والاقتصادي. وقد أشارت إلى أنها لن تتحمل أي تحديات لمفهومها لحدوها الإقليمية وأدارتها للشؤون الداخلية، كما أنها تسعى لان تصبح رائدة في التقنيات المتقدمة والذكاء الصناعي وإنتاجها لوسائل النقل الكهربائية. لكن يبدا انه من الصعب الاستمرار في سيرها وفق مسار خطي نحو تحقيق أهدافها، لأنه ومن اجل الحصول على مقياس دقيق للتحديات التي تفرضها الصين على المصالح الأمريكية، يجب تقييم نقاط قوة بكين جنباً إلى جنب مع نقاط ضعفها؛ ولهذا قد يواجه الرئيس الصيني الحالي ومستشاريه مجموعة من الصعوبات منها:

أ- أن الصين معرضة لخطر التقدم في السن قبل أن تصبح غنية، وان تصبح مجتمعاً شيّب له أسس اقتصادية متدهورة يعيق النمو ، وعدد السكان في السن العمل أخذ بالانكماش، إذ بحلول سنة ٢٠٥٠ من المتوقع أن الصين ستنتقل من إمكانية وجود معدل عدد ثمانية أفراد قادرين على العمل مقابل واحد في سن التقاعد ، إلى أن يصبح أثنان قادرين على العمل لكل واحد في سن التقاعد ، وهذا قد يُنذر إلى انخفاض كبير في قوة العمل ، مع ارتفاع في كبير في رعاية كبار السن ، وعلاوة على ذلك، عملت على تقليص معظم المكاسب الإنتاجية الكبيرة التي تأتي مع زيادة تعلمي السكان وتحضرهم إلى المدن واعتمادهم التقنيات لجعل التصنيع أكثر كفاءة، ولهذا وبعد شعورها بحجم المشكلة التي قد تحصل ومقدار تأثيرها عملة على تصحيح بعض التعليمات في ما يخص الأنجاب ، وتشجيع مواطنيها على زيادة الأنجاب (ثلاثة أطفال لكل أسرة وفق السياسة السكانية الجديدة)[١٦].

ب- تفتقر الصين إلى أماكن قادرة على أن تكون منتجة للاستثمار في مجالات البنى التحتية الواسعة ،مثل(أساطيل النقل البحري، الموانئ ، الصناعة العسكرية ، محطات أنتاج الطاقة) والتي تحتاج إلى سيولة نقدية كبيرة ، مقابل ارتفاع مستويات الديون والتي سجلت في سنة ٢٠٠٨ بما مقداره (١٤١ %) من الناتج المحلي الإجمالي في سنة ٢٠٠٨ ، لتبلغ في سنة ٢٠١٩ بأكثر من (٣٠٠ %) من الناتج المحلي الإجمالي.

ج- زيادة في تصلب النظام السياسي وتركيز السلطة حول رئيس الدولة ، أي تقلص في المساحة الخاصة بالسياسات المحلية، مع التركيز في القرارات يكون من الأعلى إلى الأسفل ، يؤدي ذلك إلى صعوبة إعادة النظر بالقرارات السابقة من قبل المسؤولين ، أو إبلاغ السلطات العليا عند حدوث شيء سيئا ،ولهذا البعض يعتقد أن تكون هذه الديناميكية قد ساهمت في الاستجابة البطيئة في مقاطعة ووهان عند انتشار الفايروس رغم أن القيادة حققت مكاسب ملحوظة في تخفيف الأثر من (COVID-19)[١٧].

في ما يخص القوة العسكرية الصينية ، فمن المرجح أن يظل الجيش الصيني مقيد نسبياً في المستقبل المنظور في قدرته على إبراز القوة خارج محيطه المباشر ، على الرغم من أن بنائها في تطور المستمر ، ووفق للتحديات الجغرافية في المنطقة الإقليمية المحيطة بالصين ، فقد تواجه القوى العظمى الصينية (١٤ دولة مجاورة) أربعة منها مسلحة نووياً[*] ، وخمسة منها لديها نزاعات إقليمية مع الصين، وهي كل من (اليابان ، كوريا الجنوبية ، روسيا ، الهند ، فيتنام) ، هذه الدول تمتلك هوية وطنية تقاوم التبعية للصين [١٨].

بالإضافة إلى ذلك فالصين معرضة لخطر يتعلق بالأمن الغذائي وامن الطاقة ، فهي تفتقر إلى ما يكفي من الأراضي الصالحة للزراعية لإطعام سكانها . كما غنها تستورد نصف نفطها من الشرق الأوسط، ولهذا وفي أي نزاع لن تتمكن القدرة البحرية الصينية الحالية من قطع الإمدادات الحيوية، ولهذا أخذت الصين تعمل على معالجة تلك الثغرات. أن تحرك الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة المتشدد من قبل الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) نحو شرق آسيا كان مدفوع من اجل ما ستحقق الصين ، فيعتقد القادة الأمريكيين ، أن القادة الصينيون اصبحوا أكثر عدوانية في السعي لتحقيق طموحاتهم واعتمادهم بشكل متزايد على القومية ، لا سيما مع التحول الأيديولوجي والأداء الاقتصادي ، وهذا الشعور اخذ بالتزايد حول نقاط القوة في الصين ، مما أدى إلى نوبة من انعدام الأمن الأمريكي [١٩].

المبحث الثاني

نقاط القوة والضعف بين الولايات المتحدة والصين

إن تركيز الولايات المتحدة على إضعاف نقاط القوة في الصين، قد يعود عليها بالضرر نتيجة الانشغال بالأخرين وعدم التركيز على تعزيز القوة، فقد تكون مهمتها الأساسية هو كيفية توظيف ذلك التهديد للإصلاح الداخل، والتغلب على الانقسام الداخل المرجح والذي قد يسبب على تضخيم التهديد الصيني على الولايات المتحدة وحلفائها، رغم أن الاقتصاد الأمريكي لا يزال اكبر بمقدار (٧ ترليون دولار) من الاقتصاد الصيني، وتتمتع الولايات المتحدة بالطاقة والأمن الغذائي، والتركيبة السكانية جدية نسبياً، ونظام التعليم الأفضل، ومقدار الاحتياطي من العملة الأعلى، وحدودها الإقليمية آمنة[٢٠]. لكن هل هذا يكفي في ظل تنافس قوة أخرى على العالم، لذلك كان التأكيد على ضرورة أن تكون هناك ثقة بالنفس والعمل على وضع إجراءات صارمة لمراقبة الصين في ما يخص انتشار الأمراض والملوثات، والعمل على قبول التعايش وفق التنافس مع الآخر، والعمل على الارتقاء بأفضل مستوى من الثبات وتطوير القوة كما حصل في فترة الحرب الباردة ، إذ كما استطلاعات الولايات المتحدة من استعداده الثقة لتكون الدولة الأفضل عالمياً ، ولمواجهة التحدي

في القرن الحادي والعشرين عليها أن تركز في كيفية تقوية التنافس بفعالية مع الصين ، وتعزيز الديناميكية المحلية والمكانة الدولية ، والتحالفات والشركات العالمية[٢١].

التفاوت بين القوتين : إن التفاوت الحاصل بين القوى الكبرى اقرب ما يكون إلى مواصفات (فخ ثيوسيديديز) [*]، إذ تؤمن الصين بالتراتبية الهرمية في الداخل و الخارج وتتعامل مع مواطنيها بطرق تعلمية ، فيمكن أن تتعلم الصين من الدول الأخرى ، عندما تصبح القوة المهيمنة في العالم. أما المُثل الديمقراطية الأمريكية قد لا تنطبق في ما يخص سياستها الخارجية، فمن ناحية يتطلع الأمريكيين إلى سيادة قانون دولي يغلب عليه حكم القانون الأمريكي، ومن ناحية أخرى يعترفون بواقع القوة في غابة هوبز العالمية [*] (إذ تكون أسدا خير من أن تكون حملاً) ، واحيانا تحاول الولايات المتحدة التخفيف من هذا التناقض من خلال رسم صورة لعالم تكون فيه الولايات المتحدة قوة مهيمنة خيرّة ، تلعب دور المُشرِّع والشرطي والقاضي والمحلفين، كما يحثون الآخرين على قبول (نظام دولي قائم على قواعد) ، بينما الصين تنظر إلى ذلك النظام باعتباره الولايات المتحدة من تضع القواعد وعلى الآخرين التنفيذ ، كما يعتقد الصينين بان تلك القواعد قد وضعت في وقت هم فيه كانوا غائبين عن المسرح العالمي ، ولهاذا يعتقدون انه يجب التفاوض مرة أخرى في ظل وجوده المتأخر . ولهذا فإن الاختلافات الحضارية قد تصبح مع الوقت اكثر وليس اقل أهمية كمصدر للصراع، ولهذا يجب على كلا الطرفين أن يكونوا اكثر حكمة وتعقل في تحقيق الأهداف المنشودة، لذلك يعتقد (غراهام أليسون) بان صدام الحضارات لن يشكل في المستقبل مسار للدبلوماسية فحسب، بل يمكنه أن يشكل مسار للحرب[٢٢].

الرؤية الأمريكية في حالة حتمية التصادم مع الصين : لاحظ صنّاع السياسة الخارجية الأمريكية الذين رسموا تلك السياسة تجاه الصين ، أمثال (هنري كسينجر ، برنت سكوكروفت ، إلى توم دونيلون مستشار الرئيس أوباما للأمن القومي) ، أن الصينيون وفي معظم الأحيان عقلانيون وبراغماتيون وبالتالي فإن الحصول على جواب فيما يخص متى يكون من المرجح أن تُردع الصين عن القيام بعمل عسكري ضد الولايات المتحدة ، أو كيف يمكن أن تتصرف الصين إذا ما شعرت بالتهديد أو تعرضت لهجوم من قبل الولايات المتحدة ، ولهذا فلقد تمكن صانعو السياسات والمحللون من تحديد خمسة افتراضات توفر المفاتيح اللازمة لفهم السلوك الاستراتيجي المحتمل للصين في حال وقوع مواجهات، هي :

تقوم الاستراتيجية الصينية في الحرب والسلام على نقد الواقعية السياسية، وعدم الالتزام بمتطلبات جدية تحتم البحث عن مسوغات أو تفسيرات منطقية لسلوكها ، سواء على مستوى القانون الدولي أو الأعراف الدينية ، وهذا الأمر يتيح للحكومة الصينية أن تكون مرنة بلا حدود ، حيث ترى إنها لا تخضع لأي ضغوط للالتزام بتصرفات سابقة ، وإنها محصنة إزاء انتقادات من يحاول إبراز تناقضاتها ، مثال على ذلك عندما وصل هنري كيسنجر إلى الصين وجد محاورين لا يتمتعون بضيق الأفق أو التعصب الأيديولوجي ، رغم التزامهم بالمصالح الوطنية للصين .إن النهج الواقعي الذي تعتمده الصين في السياسة الدولية، يمنحها ميزة على الولايات المتحدة وتعزز هذه الميزة النظرة الاستراتيجية للصين بالشمولية للعالم،

فالمخططون الصينيون يرون أن كل شيء متصل بسائر الأشياء ، ووفقاً لقوانين (سون تزو Sun Tzu)[*] فإن السياق المتطور الذي يعمل في إظهار الوضع الاستراتيجي ما هو امر بالغ الأهمية ، لان يحدد الـــ(شِي Shn) والذي معناه هو أن القوة الكامنة أو الدافعة هي في الحقيقة تأتي من العوامل الطبيعية كالتضاريس والطقس ، وهذا يخلق التوازن والي يمثل الروح المعنوية ودورها في التحول نحو القوة الدافعة ، فالخبير الاستراتيجي عن الصين هو ذلك الذي يجمع تلك القوة ويصقلها ليتحرر مندفعا بأقصى سرعة بما لديه من قوة (كحجر رحى يسحق البيض)[٢٣].

يضيف عالم الصينيات الفرنسي (فرانيسوا جوليان) إن استراتيجي بارع يقوم بهذا الأجراء فإنه لا يمكن اكتشافه ، فالعملية التي تؤدي إلى النصر عملية جرى تحديدها سلفاً ، أو هي عملية تشبه إلى حد ما وضع حجر متحرك على منحدر شديد الانحدار ، فالقوة المستخدمة ضعيفة لكن النتائج هائلة ، الحرب بالنسبة للاستراتيجيين الصينين هي في المقام الأول نفسية وسياسية، أما الحملات العسكرية فتاتي في المقام الثاني ، ووفقاً للتفكير الصيني ، فتصوير الحضارة الصينية على إنها حضارة متوقدة وتمثل مركز لكون ، والعمل على ديمومة هذه الصورة ، يردع الأعداء عن أي هيمنة على الصين ، كما يلعب الاقتصاد الصيني دوراً في كبح جماح الدول الأخرى ، سواء من خلال تسهيل التجارة معها أو من خلال غلق الأبواب، وإذ ما فشل الردع النفسي عملت على جعلهم يتصادموا في ما بينهم خارج الحدود[٢٤] .

قد لا يعمل الصينين في آلية تحقيق النصر من خلال حسم المعركة ،بل على العكس ، قد تسعى إلى تحسين القدرة من خلال تحقيق النصر وفق خطوات متعددة ، وقد ذكر هنري كسينجر في أن الزعماء الصينيون نادراً ما كانوا يغامرون من اجل نتيجة صراع من خلال الاعتماد على أسلوب واحد للصدام او الصراع من خلال قاعدة (كل شيء او لا شيء)، بل في الغالب يعتمدون على أقرب ما يوصف إلى أسلوب المناورة المتقنة و التي قد تمتد إلى فترة طويلة من الزمن، وهذا قد يكون عكس ما يفكّر به الغربيون والذين في الغالب يذهبون إلى استراتيجية حسم الصراع بالاعتماد على القوة المفرطة ، يؤكد النموذج الصيني على البراعة والمراوغة والصبر المتراكم للحصول على المكاسب النسبية [٢٥].

في أسلوب تعليمي توضح فكرة آلية فهم الصين للصراع ، عن طريق المقارنة بين لعبة الشطرنج ولعبة (وِيشِي weiqi) الصينية ، و التي يطلق عليها (غو go) ، في لعبة الشطرنج يسعى اللاعبون إلى السيطرة على المركز إخضاع الخصم ، بينما في لعبة (ويشِي) يسعى اللاعبون إلى محاصرة الخضم ، فعندما يمكن للاعب الشطرنج أن يسيطر على خمسة او ستة حركات ، فلاعب الويشِي قد يتمكن من رؤية عشرين أو ثلاثين حركة، الاستراتيجي الصيني يعمل على فهم وترجمة كل ما يحيط بالعلاقة مع الخصم ، ويقاوم الاندفاع المبكر، ويعمل باستمرار على بناء تفوق تدريجي متصاعد ، وان التقاليد الغربية تركز على استخدام القوة ، حيث يقتصر فن الحرب على ساحات القتال ، وتقتصر طريقة القتال على مواجهة القوة بالقوة ،أما فلسفة لعبة غو فتكمن في التنافس من اجل تحقيق مكسب نسبي ، بدلاً من السعي إلى إبادة قوى الخصم بالكامل ، وفي تذكير حكيم ، يحذر لاعب الغو من اللعب بطريقة الشطرنج ، فمن الممكن أن يصبح اللاعب اكثر عدوانية ، الأمر الذي قد يعرض أجزائه الضعيفة للخطر[٢٦] .

الاستراتيجية الأمريكية نحو الصين: بعد زيارة قام بها كل من (كيفين رود ، و برنت سكوكورفت) إلى الصين في سنة ٢٠١٠ ، من اجل القيام بمحادثات منفصلة، عادو إلى الولايات المتحدة ، وقد حمل كل منهما وجه نظر مطابقة ، واطلق على ذلك التشابه بين الوفدين، سياسة الأجماع المدهش ، التي اتبعتها الصين في تعاملها مع الوفدين ،و وفقاً للانطباع الذي عاد به المسؤولان الأمريكيان ، اصبح هناك تصور لدى قادة الولايات المتحدة بان القادة الصينين يؤمنون بأن استراتيجية الولايات المتحدة الكبرى للتعامل مع الصين تتضمن خمسة أهداف (عزل الصين ، احتواء الصين ، تقليص الصين ، تقسيم الصين داخلياً، إعاقة مهام القيادة الصينية)، وإنه هذا الاستنتاج الصيني ، نابع من أسلوب التعامل للولايات المتحدة مع الصين بعدم قبولها للشرعية السياسية للإدارة الصينية ، لأنها ليست ديمقراطية ليبرالية ،و إن والولايات المتحدة لن تتنازل عن وضعها كقوة عالمية متميزة وستبذل كل ما في وسعها للحفاظ على هذا الوضع[٢٧].

بحر الصين الجنوبي بين الصين و الولايات المتحدة: من خلال الحملة التي قامت بها الولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي ، وتشجيع الفلبين في سنة ٢٠١٣ عل نقل الخلاف بينهما وبين الصين إلى محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي ، وتجنيدها لعدد من القرارات لإدانة الصين بسبب رفضها للقرار الذي أصدرته المحكمة لصالح الفلبين ، ساهم ذلك في تعزيز الخلاف في المنطقة، فإنها قد تخلق المزيد من التحديات ، والتي يمكننا أن نلخصها في التالي :

أ تستخدم الصين موضوع منطقة بحر الصين الجنوبي طريق للمواجهة مع الولايات المتحدة لكن وفق رؤية طويلة الأجل ، حيث من المتوقع أن تتشكل تلك المواجهة في المستقبل، عن طريق المعطيات الجغرافية والاقتصادية وما تمتلك المنطقة من موارد طبيعية غير مستثمرة .

ب تتعامل الصين بواقعية من خلال تقيم علاقة الترابط المتبادل بين القوة العسكرية للبلدين، وحتى تصبح القوة الصينية مساوية للقوة الأمريكية، قد تعمل الصين على توخي الحذر والتسلح بالحكمة، لتعمل فيما بعد على فرض السيطرة على مناطق النفوذ ومحاصرة الخصم.

ج تستخدم الصين خصومها للمواجهة فيما بينهم للحيلولة دون قيام تحالف موازٍ أو معادي لها ، على سبيل المثال اليابان ضد كوريا الجنوبية ، أو روسيا ضد الولايات المتحدة ، لتصبح أكثر قوة ،وتميل الكفة لصالحها ، الأمر الذي قد يجبر الآخرين على قبول هيمنتها ، فالأمر قد لا يكون حتمي بقدر ما انه لا يمكن مقاومته [٢٨].

من خلال أحداث التاريخ التي مرت بها الولايات المتحدة في تعاملها مع القوة التي تطمح للهيمنة ، قد بينت آلية التعامل ، فدورها في إنهاء الحرب العالمية الثانية، و كبح جماح اليابان بالقنابل الذرية، وآلية تعاملها في فترة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي ، ساهم في رسم صورة واضحة كيف يمكنها التعامل مع الصين، وهذا لا يعني أن الصين كخصوم الآخرين ، لأنه وببساطة لم يتصور السوفييت في سنة ١٩٦٩ بان تقوم الصين بضربة استباقية من اجل نزاع حدودي، والتي اظهر لدول العالم بانها تتمتع بالدفاع النشط ، وهنا يطرح (غراهام أليسون) سؤال مفاده(هل يمكن خلال السنوات القادمة ، أن يُشعل صدام بين السفن الحربية

الأمريكية والصينية في بحر الصين الجنوبي ، بسبب حركة استقلال تايوان ، أو مشاكسة بين الصين واليابان حول الجزر في بحر الصين الشرقي ، أو نتيجة لنزاع اقتصادي متصاعد)[٢٩] .

في ظل التنافس الاقتصادي وتوسع التجارة الخارجية الصينية ، نحو العالمية ، قد يُنذر ذلك إلى حرب مستقبلية، فالتجارة هي المصدر الأساسي للسوق الصينية ، ومعظم تلك السلع تنتقل عن طريق الممرات البحرية ،والتي قد تمثل مناطق توتر، ، إذ كل الاحتمالات ممكن ، في حدوث احتكاك مباشر في ظل مركزية القيادة الأمريكية في مناطق شرق آسيا المحيط الهادي والذي تعتبر الولايات المتحدة إحدى اهم الرقع الجغرافية التي تنشر فيها مختلف القطع العسكرية الخاصة بمشاة البحرية والبحرية والقواعد الجوية والبرية الأمريكية ، فهي تراب باستمرار حركة دخول وخروج السفن الصينية التجارية وغير التجارية ، وهذا النشاط في زيادة مستمرة يحقق مختلف الربحية الاقتصادية، ولم تستطيع إلى الأن أن تسيطر الولايات المتحدة على الحركة التجارية الصينية ، فالتكلفة الإنتاجية والقدرة على إنتاج مختلف السلع ساهم بشكل مباشر في تعزيز التجارة الصينية العالمية، في ظل الدعم من منظمة التجارية العالمية[٣٠].

القطبية الثنائية بين الصين الولايات المتحدة: منذ بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، تحولت الصين من دولة فاعل جيوبولتيكي إلى لاعب جيوستراتيجي ، وهذا قد يعطيها الحق في تكوين ثنائية مع الولايات المتحدة في التصارع ، والتي يعتبرها البعض حتمية، فالقطبية الثنائية سمة متأصلة في النظام الثنائي القطبية ، وهذا من المرجح أن يشكل تهديد للقوة المهيمنة ، لقد أظهرت نتائج استطلاعية أُجريت في (٢٢ دولية) (١٥ دولة منهم) تعتقد أن الصين قد تتجاوز الولايات المتحدة ، أو على وشك، وفي ما يخص الاقتصاد يعتقد (٤٦ %) من المستجيبين في سنة ٢٠٠٨ كانت الولايات المتحدة القوة الاقتصادية العالمية الرائدة، و (١٩ %) اعتقدوا أنها الصين كانت، بحلول سنة ٢٠١٤ تغيرت البيانات ،إلى (٤٠ %) و (٣١ %) على التوالي [٣١]. ينظر للشكل (١٨).أن توزيع النسب بالقوة بين دول يكون كالاتي:

- تصبح الدولة أحادية القطبية عندما تتجاوز القوة الواحدة الـــ(٥٠ %) من القدرة الإجمالية لجميع القوى العظمى .
- تظهر ثنائية القطبية عندما تكون هناك قوتين تتجاوز سعتهما الإجمالية (٥٠ %) من المجموع ؛ ولا تقل كل منهما عن (٢٥ %) .
- يكون العالم متعدد الأقطاب اذا كانت نسب القوى الثلاث أو اكثر تتراوح بين(اكثر من ٥ %) و(اقل من ٢٥ %).[٣٢]. ينظر للشكل (١).

شكل (١) اتجاهات القدرات النسبية للقوى العالمية الكبرى للفترة (٢٠٠١ ـــ ٢٠١٦)

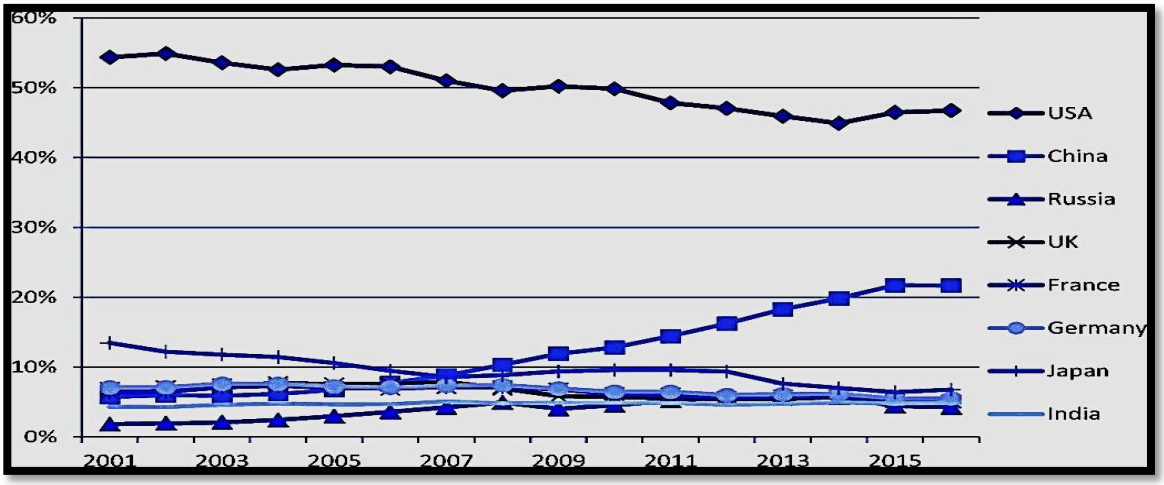

Source: Yang Yuan, Escape both the 'Thucydides Trap' and the 'Churchill Trap': Finding a Third Type of Great Power Relations under the Bipolar System , , Volume 11, issue 2 , The Chinese Journal of International Politics, Summer 2018 , p(206) (https://academic.oup.com/cjip/article/11/2/193/4917785)

الحرب الباردة : منذ المؤتمر الوطني الثامن عشر لحزب الشيوعي الصيني ،ركزت الصين على (الحلم الصيني) كوسيلة لتحقيق التجديد العظيم للصين ،وفق خطط دبلوماسية قد تتغير تبعاً لذلك ،و من خلال الحفاظ والاهتمام بالداخل والسعي لتحقيق المزيد من التقدم ، ووضع مشروع طريق الحرير في لمقدمة ،وإقامة منطقة دفاع جوي في بحر الصين الشرقي ، وتحرير المناطق الاقتصادية ، وتأسيس بنوك التنمية للاستثمار في البنية التحتية الاستراتيجية للبلاد ، كل ذلك اخذ يزيد الشكوك عند الطرف الآخر بان الصين في صعود مستمر نحو الهيمنة [٣٣].

معظم المحللين الصينين يعتبرون الصراع الحالي بين الولايات المتحدة والصين هو حرب باردة جديدة، وهي قد لا تختلف عن الحرب البادرة التي حدثت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، فالتنافس بين القوى العظمى والاختلافات الأيدولوجية تعزز من التشابه، لكن الأداة قد تكون مختلفة ففي ظل العلاقات الاقتصادية التي تعتمد عليها الدول المتصارعة قد تمثل الأداة الأكثر استخداماً في الصراع الحالي، كما أن الحرب الباردة الحالية قد تتميز بالتوافق الجغرافي الاقتصادي، فأساليب الحرب كالتنمية قد تمثل الأسلحة الأشد في الصراع ، إذ الخصوم ليس بالضرورة يكونوا أعداء ، وإن المنافسة الجديدة بين القوى العظمى تتميز بالسيطرة من خلال الأنترنت والفضاء الخارجي والتجارة الدولية ومشاريع التنمية والقروض وغيرها من المسارات ، ففي ظل اتباع الصين مسارات متعددة في علاقتها مع دول العالم ، فمن المؤكد أنها تحتك بشكل مباشر مع الولايات المتحدة ،وإذا ما أنتج عن ذلك الاحتكاك حرب ، كيف يمكن التعامل معها، لقد ذكر العديد من العلماء ومن كلا الجانبين أن ذلك الصراع لابد من أن يبقى دون حرب مباشرة [٣٤].

كما حدد البعض الآخر استراتيجيات مختلفة في إدارة الصراع وذلك من خلال:

١. تحتاج القوتان إلى تعديل استراتيجية التفكير والسياسات الخاص بهما، أي العمل على أن يكون هناك توافق متبادل وفق إعادة تعريف المصالح الوطنية الخاصة لكل منهما، وتثبيت قواعد التفاعلات بين الولايات

المتحدة والصين في أن تعتبر الولايات المتحدة الصين منافسة لها وليس عدو محتمل، كما على الصين أن تمارس المزيد من الضغط النفسي الاستراتيجي، ففي ضوء المنافسة بينها وبين الولايات المتحدة، وقد تتصرف الصين بحكمة وخطة واضحة وأن تُظهر الثقة ولا تسلك سلوك الغايات الاقتصادية لاستعمار جغرافي والعمل على ممارسة الدبلوماسية العالمية في حل النزاعات مع جيرانها سواء كان في ما يخص الحدود البرية أو حدود المياه الإقليمية (بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي).

٢. ممكن أن تعمل الولايات المتحدة والصين على رسم خط واضح فيما يتعلق بـــالتنافس الاستراتيجي واحترام المصالح الأساسية ، لبعضهم البعض ، أي العمل على أن تكون تلك التنافسية حرة لا تدمر الآخر، والتصرف وفق شفافية ذلك الخط وعدم المبالغة بالقدرة التنافسية، فبناء استراتيجية تعمل على تحقيق الغايات[٣٥].

٣. إن التوجه الاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة ممكن يؤدي إلى مواجهة بين الجانبين، فالعلاقة الاقتصادية يجب أن توضع في الاعتبار الحقوق والجهود المبذولة وتعمل على تخفيف الاحتكاك التجاري بينهما، ويمكن أن تساهم الصين في تسريع خطوات التنمية وإنشاء اقتصاد سوق اكثر نضجاً، لتمكين الشركات غير الحكومية من المشاركة في الابتكار، وإصلاح الشركات المملوكة للدولة ، والعمل وفق التقنيات العالمية . ومن الممكن أن تعمل الولايات المتحدة على مراجعة الدور الأساسي للعولمة والتوازن في مساعدة الاقتصاد الأمريكي للحفاظ على النمو المستدام، فإن العلاقات الاستثمارية بين الطرفين تمثل ركيزة ناشئة لتحقيق الاستقرار بين الطرفين وتساهم في المزيد من حركة الانفتاح والتبادل الاقتصادي المفتوح والذي يمثل جانب مهم في تعزيز التعاون الكبير بين الولايات المتحدة والصين[٣٦].

٤. من الممكن أن تكون التنمية لصالح الشعوب المستهدفة ،لذلك فمن الواضح أن يظهر نظام إقليمي يسير في محور الصين مستقبلاً ، وسيكون من الصعب على الولايات المتحدة أن تحصل على مكانة بارزة في المنطقة ، كما لا يمكنها احتواء الصين . احتياج الصين إلى احترام المصالح الأمريكية والتأثير التقليدي في منطقة آسيا والمحيط الهادي وإدارة الضمانات الأمنية بعناية . ويجب على كلال الجانبين استكشاف المسار الصحيح بشكل مشترك والعمل نحو التعاون والتعايش الودي وبناء نظام إقليمي مناسب[٣٧].

٥. قد تعتمد الدولتان إنشاء نظام دولي شامل ومنفتح وقائم على القواعد، وقد يتضمن الأمر تنمية صحية طويلة الأمد للعلاقات بين الولايات المتحدة والصين ، لان الحوكمة العالمية هي تقييد بواجهة التحديات (الفوضى)، و(التجزئة) كلا القوتين بحاجة إلى حماية المصالح والاستقرار والازدهار العالمي ، فالقيادة المشتركة تحتاج إلى تحديث مستمر للمؤسسات الدولية وجعلها اكثر كفاءة [٣٨].

البعض من المفكرين الصينين ، يؤكدون على الحتمية الاستراتيجية الأمريكية الصينية للصراع وإن تضييق الخناق على الصين في مجال مصادر الطاقة هو المحرك الأكثر حسماً، كما أن الخلافات الأيديولوجية والتغيرات في التصورات المتبادلة وأجندة السياسة العامة ، قد تمثل الخلافات الرئيسة التي تغذي الصراع الاستراتيجي ، فالصينين يرون أن القوتين تشهدان منافسة على جبهات متعددة في المجال الاقتصادي والتكنلوجي، الذي قد يصبح الأكثر سخونة في مستقبل العلاقات في ظل التنافس على الحصول على تلك

التكنلوجيا المتقدمة والتي أخذت تمثل عامل حسم في معظم الأنظمة الاقتصادية الحديثة. وفق المنظور الجيوبولتيكي ، يمثل غرب المحيط الهادي ومنطقة المحيط الهندي ، بؤرة المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين خلال العقود القادمة ، وفي ضوء مكانة الصين في الحوكمة العالمية ، وإن الصين ما تزال هي الأضعف في هذه المنافسة، ولتجنب (فخ ثيوسيديدز) يجب على الطرفين وكما يذكر بعض المفكرين أن يتوصلو إلى نموذج جديد يُجنب القوتين المواجهة المباشرة، وقد تكون المنافسة الأيديولوجية سمة مميزة جديدة في العلاقة فيما بينهما، وفي حالة تصاعدت التوترات بينهما فعلى الدول لأخرى أن تظل مقيدة وفق استراتيجية عدم الانجرار والعمل على تخفيف زخم ذلك التوتر ، في ظل رغب الجميع لتجنب وقوع حرب عالمية جديدة[٣٩].

المبحث الثالث

مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة والصين في ظل التحديات

إن الايدلوجية الليبرالية الأمريكية وديناميكية انتقال السلطة، تساهم في تشكل مستقبل العلاقة بين الصين والولايات المتحدة ، والبعض يعتقد أن ما يهدد الولايات المتحدة ليس صعود الصين كقوة عسكرية أو اقتصادية بل ما يهددها هي الهوية الداخلية [*] ، فالنموذج العالمي للولايات المتحدة في التنمية السياسية والاقتصادية الذي تشكله الصين عبر الديمقراطية ورأسمالية الدولة ،عزز من صعود الصين وأدى إلى إثارة الشكوك حول اقتصاد الولايات المتحدة مستقبلاً وحول ما إذا كان نموذج أمريكا للتنمية الاقتصادية والسياسية لايزال متفوقاً على الصين، وقد جادل بعض المفكرين من مجموعة أوراسيا في هذا الجانب ، وأكدوا على أن صعود الصين ونموذج رأسمالية الدولية ، يمثلان اهم تحدي تجاري وجيوبولتيكي واجهته الولايات المتحدة خلال عقدين من الزمن، وأن الرأسمالية الدولية الصينية تتحدى مستقبل الديمقراطية الرأسمالية الغربية[٤٠]

يعتقد(آرون فريديرج)[*] إن نجاح نظام الصين الذي يمزج بين الحكم الاستبدادي والاقتصاد الذي يحركه السوق ، قد مثل مشكلة لمؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية ، لأنها تستغل مخاوفهم العميقة [**]، و عندما تضاف ديناميكيات انتقال السلطة إلى الأيديولوجيات الليبرالية الأمريكية تصبح العلاقات الصينية الأمريكية قابلة للاشتعال بدرجة كبيرة ، يتفق علماء الدراسات الأمنية على أن انتقالات السلطة تشبه على حد ما (برميل بارود) بسبب ما هو على المحك ، فعندما يتقرب المتحدون من التكافؤ مع القوة المهيمنة المتراجعة، فإن عدم الرضا عن النظام الدولي قد يتفاقم (كما حدث في التنافس الأنجلو ـــــ الماني في سنة ١٩١٤) ، و كما أن بناء النظام الحالي تم من خلال تراجع القوة المهيمنة ، ومن ناحية أخرى أن القوة الصاعدة تريد مراجعة النظام الحالي ، لجعله يتماشى مع ما تراه مناسب لمصالحها الخاصة . فإذا كانت الولايات المتحدة تريد تجنب التصادم المباشر مع الصين، فعليها إجراء تعديلات وأن تتبنى سياسة تتكيف مع ذلك الصعود. كما تسعى الصين لإزاحة الولايات المتحدة عن شرق آسيا ، وهذا قد يخلق للولايات المتحدة

تأثير كبير في مصالحها في تلك المنطقة ، فهل يمكن للولايات المتحدة بانها تتنازل عن ذلك للصين والعمل على أن يكون تأثير الصين مقيد أم مفتوح ، فمضوع توازن القوى الذي أثارها (جون مير شايمر) وغيره من الواقعيين حول مستقبل النمو القوى الصينية وعدم قدرت الولايات المتحدة من احتواء ذلك النمو مع تجربة موضوع الحروب المباشرة بين القوة المهنية والقوة الصاعدة ، ، كما يعتقد البعض الاشتراك في إدارة العالم ، عن طريق دور أمريكي في حماية المصالحة ودور الصين في إدارة الاقتصاد العالمي والذي قد يساهم بشكل اسرع في فرض السيطرة الاقتصادية ويعزز من القوة العسكرية الصينية في ظل القوة السكانية التي تتملكها [٤١].

سيناريوهات مستقبل العلاقة بين الصين والولايات المتحدة: من خلال ما تم ذكره من أفكار يمكن أن نطل على نافذة تبين من خلالها عدة سيناروهات للعلاقة بين الاثنين ، في حالة أن تكون الصينة دولة مهمينة أقليمياً وترتقي إلى خصم رئيس للولايات المتحدة ، فتكون استجابة الدول مختلفة بسبب الاعتقاد أن الولايات المتحدة لن تقبل بذلك . كما أن الاضطلاع بهذا الدور سيكون بالإبقاء على الاهتمام الأمريكي التقليدي لمنع السيطرة على أوروبا أو آسيا بواسطة قوة واحدة، و إن اتحاد فيدرالي في أوروبا الغربية وثيق الارتباط بالولايات المتحدة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً ، لن يهدد الأمن الأمريكي ، بينما صين متحدة قوية يمكنها أن تكوّن تهديد ، وهنا يطرح سؤال (هل من صالح الولايات المتحدة أن تدخل حرباً لمنع هيمنة الصين على شرق آسيا ، إذا استدعت الضرورة ذلك؟)[*][٤٢]. للإجابة عن هذا التساؤل ، يعتقد الباحث ليس من مصلحة الجميع أن تكون هناك حرب جديدة في ظل ما عاشه العالم من أثر الحروب السابقة ، كما ليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تخوض حرب مباشرة مع الصين في ظل ما تعيشه من أزمات داخلية ، لكن هذا لا يعني أن الولايات المتحدة تقف مكتوفة الأيدي وهي تشاهد دول أخرى تعمل على أن تحل محلها كدولة مهمنية عالمية .

كما يُعتقد أن استمرارية النمو الاقتصادي الصيني سيكون القضية الأمنية الوحيدة والأشد خطراً التي يواجها صانعو السياسية الأمريكية، في بدايات القرن الحادي والعشرين، ومن اجل إيقاف تلك الهيمنة لابد للولايات المتحدة أن تعيد توجيه التحالف الياباني نحو هذا الغرض، وتطور العلاقات العسكرية مع الدول الآسيوية الأخرى وتعزز الوجود العسكري في آسيا . أما في حالة عدم رغبتها في الدخول بحرب مع الصين، فستكون بحاجة إلى التخلي عن عالميتها وتسلك سلوك التعايش تتعلم كيفية التأقلم مع تلك الهيمنة وتوطن نفسها على تخفيض كبير في قدرتها في تشكيل الأحداث على الجانب البعيد من الباسيفيكي، كلى المسارين ينطويان على تكلفة ومخاطر كبيرة ، لكن الخطر الأكبر ألا تحسم الولايات المتحدة خياراً واضحاً وتنزلق إلى حرب مع الصين دون أن تحسب جيداً إذا كان ذلك في مصلحتها القومية [٤٣].

نظرياً قد تحاول الولايات المتحدة أن تحتوي الصين، من خلال لعب دور التوازن الثاني، إذا ما لعبته دولة أخرى دور الموازن الرئيس، الاحتمال الوحيد الذي يمكن تصوره هو اليابان، وهذا يتطلب تغيرات جوهرية في سياسة اليابان، إعادة تسلح واسعة، امتلاك أسلحة نووية، منافسة نشطة مع الصين للحصول على دعم القوى الآسيوية الأخرى، وإن استعداد اليابان للمشاركة بائتلاف بقيادة الولايات المتحدة غير مؤكد ، كما من

غير المؤكد أن تصبح الموازن الرئيسي للصين ، كما أن الولايات المتحدة غير مستعدة لان تلعب دور ثانوي [*].عندما كانت الولايات المتحدة دولة صغيرة حاولت أن تفعل مثل هذا التوجه أثناء الحقبة النابليونية وانتهى بها الأمر لخوض حروب مع كل من بريطانيا وفرنسا ، كما أنها لم تبذل جهد كبير في بداية القرن العشرين لتنمية التوازنات بين الدول الأوروبية والآسيوية ، لتدخل نتيجة لذلك بحروب عالمية لاستعادة التوازنات . وأثناء الحرب الباردة لم يكن أمامها بديل إلّا أن تكون الموازن الرئيس للاتحاد السوفيتي السابق .وحتى وإن ظهرت اليابان كموازن رئيسي للصين في آسيا ، فإن قدرة الولايات المتحدة على دعم ذلك التوزان ، قد يكون محل تساءل[٤٤].

الالتحاق بالكونفوشيوسية: رغم أن المثل الأعلى الكونفوشي العالمي لم يتحقق بشكل كامل، ورغم أن النموذج الآسيوي لتسلسل القوة في السياسة الدولية يتعارض بشدة مع النموذج الأوروبي لتوازن القوى. وهذا يعني أن الميل الصيني نحو الالتحاق في السياسية الحالية موجود، ودرجة تشكيل السياسية الخارجية تميل إلى الاختلاف حسب درجة اشتراكها في الثقافة الكونفوشيوسية والعلاقة التاريخية مع الصين ، فشبه الجزيرة الكورية ترتبط بالصين بعوامل جغرافية وثقافية مشتركة، وتاريخ دائم، أما سنغافورة فكانت تمثل الصين الشيوعية عدوها أثناء الحرب البارة، واليوم نرى أن معظم الأموال الاستثمارية الصينية تعمل في المصارف سنغافورة، ماليزيا هي الأخرى كانت تميل على لاتجاه الصيني، في حين أن تايلند حافظت على الاستقلالية، أما إندونيسيا فدولة كبيرة إسلامية قد تكون بعيدة عن الصين من ناحية التوزيع الجغرافي لجزرها المتناثرة، لكن موقعها على اهم الممرات المائية والتي تمثل حلقت الوصل بين السلع الصينية والسوق العالمي عن طريق البحر عزز من دورها مع الصين، فالحركة التجارية والمنفعة الاقتصادية الثنائية تزيد من العلاقات الإيجابية ، أما فيتنام فثقافتها كونفوشيوسية لدرجة كبيرة لكن تاريخها بالعلاقات مع الصين فيه نوع من العداء (في حرب سنة ١٩٧٩) وجزر (سبارتلي) تساهم في تعزيز العداء، وهذا يمكن أن توظفه الولايات المتحدة لخدمة مصالحها [٤٥].

الولايات المتحدة واحتوائها للصين : في حالة عملت الولايات المتحدة على العمل لاحتواء الصين، فتأييد دول الجوار الجغرافي للصين على التواجد العسكري الأمريكي المستمر في المنطقة ، قد يمثل عامل مهم في الاحتواء ، لكن معظم تلك الدول لا تحبذ أن تطلق الشرارة الأولى لتلك الحرب من أراضيها (رغم انه بعضها تتملك قواعد للجيش الأمريكي شبه ثابته على أراضيها ، كما هو الحال في اليابان)، إذا البعض من تلك الدول قد تميل إلى التكيف مع الظروف فالفلبين مثلاً أنهت القواعد الجوية والبحرية الأمريكية ، وفي (اوكيناو) تصاعد المقاومة للقوات الأمريكية على الجزيرة ، أما في سنة ١٩٩٤ فرفضت تايلاند وإندونيسيا وماليزيا طلبات الولايات المتحدة بإرسال ستة سفن إمداد في مياهها لتعمل كقاعدة عائمة من اجل تسهيل تدخل الولايات المتحدة عسكرياً في جنوب شرق آسيا أو جنوب غربها .بالمقابل نرى أن تلك الدول لا تحبذ حل المشاكل مع الصين بشكل سهل ، إذا مثلاً الـــ (ASEAN) وفي أول اجتماع لها طلبت من الصين بعدم

إدراج قضية جزر (سبارتلى) على جدول الأعمال، وهنك صورة أخرى فعندما هددت الصين تايوان شفهياً وعسكرياً خلال الفترة (١٩٩٥ـــ ١٩٩٦) ، اخذ الصمت ينتشر في معظم أروقة للدول الآسيوية[٤٦] .

كما أن هناك ما يعتقد أن الزعماء الآسيويون يقلقهم تحول ميزان القوى لصالح الصين ، ولكنهم في نفس الوقت لا يريدون أن يخذهم ذلك القلق نحو مستقبل قد يواجهون فيه الصين ، كما انهم قد لا يرجحون الانضمام إلى الولايات المتحدة في حملتها الصليبية ضد الصين [*]. رغم أن صعود الصين قد يشكل تهديد لليابان، وقد ينقسم اليابانيون حول الاستراتيجية التي ينبغي لبلادهم اتخاذها، ومن الممكن أن يكون هناك تحالف (أمريكي ـــ ياباني) كمركز لائتلاف من اجل التوازن مع الصين واحتوائها، وهذا قد يعطي لها حق تطوير قوتها العسكري لحماية مصالحها ضد أي تهديد عسكري صيني. أو ربما تعمل اليابان على احتواء الصين باعترافها بالسيادة السياسية والعسكرية في مقابل ذلك الاعتراف بسيادة اليابان في النواحي الاقتصادية [٤٧].

السيناريو الأكثر خطورة: المطالبة الصلبة للصين ببحر الصين الجنوبي، وتطور قاعدتها في جزيرة بارسيل ، وأقامتها لقواعد عسكرية على سلسلة صخور بالقرب من الفلبين ، ومطالبتها لحقول للغاز المجاورة لجزيرة (ناتونا) الإندونيسية ، بالمقابل تعمل الصين على تذليل العقبات التي نعترض طريقها لتحقيق التفوق العسكري الإقليمي إلى أقصى حد ، لكن مع تلك الهيمنة ،ربما لا يُحتمل فرض السيطرة الإقليمية عن طريق الاستخدام المباشر للقوة العسكرية ، و من المرجح أن تتوقع الصين، نهوض دولة آسيوية أخرى، والتي قد يكون لها دور في زعزعت الدور الصيني في المنطقة ، عن طريق الدعم الأمريكي ، مثل (الهند ، أو اليابان ، أو فيتنام)[٤٨]

في مقال نُشر في مجلة (فايناشيال تايمز) في شهر شباط من سنة ٢٠١٤ ، جاء تحت عوان (الولايات المتحدة ضد الصين : هل هي الحرب البادرة الجديدة)، قال مراسل المجلة (جيف داير في ملاحظاته) ، أن مفهوم البنتاغون لمعركة البحر الجوي هي فالأساس الصين ، ومن خلال المؤشرات القليلة التي تم الإعلان عنها تشير إلى أنها إذا تم دفعها بعيداً ، يمكن أن يكون بيان لحرب باردة جديدة. و بعد مرور سنة من ذلك المقال، صرح (داوي)[*] (إن الاحتمال يتزايد بالنسبة للعلاقات الصينية الأمريكية لكي تتدهور إلى مستوى جديد للحرب الباردة). تشير مصطلح الحرب الباردة الجديدة إلى العداء السياسي والاستراتيجي مع وجود العلاقات الاقتصادية والاجتماعية ، والمزيد من الباحثين الصينين يتنبؤون بالقدرة التنافسية للعلاقات الصينة الأمريكية تجاه حرب باردة ، منذ تبني إدارة الرئيس السابق (باراك أوباما) استراتيجية المحور نحو آسيا في سنة ٢٠١٠ ، ومع تولي الرئيس (ترامب) إدارة الحكم في الولايات المتحدة أزداد عدد الباحثين المؤكدين على الحرب الباردة خصوصاً مع صدور استراتيجية الأمن القومي الأمريكية في سنة ٢٠١٧ ، والتي اعتبرت أن المنافس الرئيس للولايات المتحدة خلال المرحلة القادمة هي الصين وليس الإرهاب ، ومستشهد بالتنافس الجيوبولتيكي للصين بين القوى الكبرى . وقد تعزز ذلك الاعتقاد من خلال خطاب نائب الرئيس (مايك بينس) في معهد هدسون في تشرين الأول سنة ٢٠١٨ باتهام الصين بخرق الأعراف الدولية والعمل ضد المصالح الأمريكية[٤٩].

في المرحلة القادمة قد يتأثر صنّاع القرار بأحد الجانبين، إما بعقلية الحرب الباردة أو العقلية الرقمية، الأولى تعتمد على التحذيرات والمعتقدات الأيديولوجية، والثانية تعتمد على الأيمان بقوة العلم والتكنلوجيا، والتي تشير إلى طريقة إدراك القضايا الاستراتيجية الدولية ولاستجابة لها من منظور الأمن السبراني والاقتصاد الرقمي وهذه تعتمد على الفضاء السبراني ، إذ في العصر الرقمي تكون الهيمنة على أساس الاقتصاد الرقمي المتقدم للامة والأمن السبراني . وبما أن تأثير القدرة الرقمية تختلف من بلد لآخر، كذلك الحال في تأثير تلك القوة تختلف في كل دولة، وإن المنافسة بين الولايات المتحدة والصين وفق معيار الـــ(G5) وقد يعمل التأثير الايدلوجيا في تعزيز كذلك التنافس من اجل تحقيق الهيمنة [٥٠].

أن عقلية الحرب الباردة قد تكون مرتبطة بشكل كبير بثلاثة عوامل رئيسة: القطبية الثنائية والأسلحة النووية والصراعات الأيدولوجية، ورغم لهذه العوامل تأثير يختلف بين فترة الاتحاد السوفيتي السابق ، وللرجوع إلى الأحداث نجد:

أولا ـــــ سنة ٢٠١٩ مثلت بداية للازدواجية بين الصين الولايات المتحدة، إذ تتشكل جميع التكوينات الدولية وفقاً لهيكل القوة بين الدول الكبرى، والعلاقة الاستراتيجية بينها. يظهر هيكل القوة الحالي، أن الولايات المتحدة والصين هما الأقوى عالمياً، ففي سنة ٢٠١٩ أنفقت الولايات المتحدة أكثر من (٧٠٠ مليار دولار) والصين (١٧٠ مليار دولا ر) على الجيش. تجاوز الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للولايات المتحدة (٢١ مليار دولار)، وللصين (١٤ مليار دولار) .

ثانياً ـــــ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حالت الأسلحة النووية دون نشوب تلك الحروب، امتلكت الهند وباكستان أسلحة نووية منذ بسبعينات القرن العشرين ،منذ ذلك الوقت لم تتصاعد صراعاتهما العسكرية إلى حرب شاملة ، اقرب مثال التوتر المتصاعد بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية في سنة ٢٠١٧ والذي اظهر أن امتلاك اسحل نووية قد تمثل بداية لمنع حرب بين الدول النووية [٥١].

ثالثا ـــــ أخذ التأثير الأيديولوجي يكون تأثيره على الشؤون الدولية أضعف مما كان عليه خلال الحرب الباردة، لا توجد أيديولوجية تحظى بشعبية كالليبرالية والتي أصبحت الأيدولوجية العالمية المهيمنة بعد الحرب الباردة، لكن تأثيرها تراجع بشكل كبير منذ صعود الشعوبية في أوروبا ومعاداة المؤسسة في الولايات المتحدة في سنة ٢٠١٦. الحدثان المميزان في هذا الاتجاه، خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وفوز ترامب في الانتخابات الأمريكية، سادة الصراعات الأيديولوجية في العديد من الدول الغربية في أعقاب هذين الحدثين. منذ سنة ٢٠١٦ حصلت الأحزاب اليمنية والقومية على عدد كبير من المقاعد في البرلمان الأوروبي، إلى حد إنها أصبحت الأغلبية في برلمانات إيطاليا وفرنسا وبولندا والمجر، وهذه الصراعات الأيديولوجية قد بسبب في إضعاف الليبرالية الغربية ، مما قلل من تأثيرها على العالم [٥٢].

ولهذا لم تعد الأيديولوجية تعمل كقاعدة سياسية للتعاون الاستراتيجي كما فعلت خلال الحب الباردة، أن تراجع الايدلوجية في العلاقات الدولية هو وجرد تعديل طبيعي بحكم الليبرالية وانه سوف ينتعش مع مرور الزمن مع تشدد الصراع بين الولايات المتحدة والصين. وقد يكون هذا غير واقعي، وذلك:

١. نيت الصين في تجنب المواجهة الأيديولوجية تمنع انقسام العالم وفقاً للأيديولوجية.

٢. عقيدة أمريكا أولا تعمل على توطيد علاقتها مع الدول الغربية تستند هذه العقيدة إلى الانعزالية والقومية المتطرفة[٥٣].

الاستنتاجات:

١. في ظل النمو الاقتصادي الصيني مع تراجع الولايات المتحدة اقتصادياً ،ف المستقبل ينذر في صراع مستمر بين القوتين ، وفق طرق وأساليب متعددة منها (الحرب التجارية ، الضرائب ، الصراع الثقافي ، وختامها صراع حضاري).

٢. الأمن السيبراني والتكنلوجيا المتطورة ، واحدة من طرق التنافس المستقبلية في ظل التسويق التجاري المتنوع ، ففي ظل التقنيات والأقمار الصناعية ، الأمن السيبراني جزء من أدوات ذلك الصراع بين الولايات المتحدة والصين .

٣. معظم الشركات الاستثمارية ، لا ترغب في ترك الصين في مجال الإنتاج المتطور والمتقدم يومياً ، فأعداد المهندسين والأساليب المبتكرة والتي تظهر بالاستمرار في الصين تجعل منها عامل جذب لرؤوس الأموال الاستثمارية الجديدة .

الهوامش والمصادر:

(*) العدد الصادر في شهر تشرين الأول سنة ١٩٩٩. وهي مجلة أسبوعية ناطقة باللغة الإنجليزية تهتم بنشر الأخبار والشؤون الدولية. وهي مملوكة لشركة "مجلة إكونومست المحدودة" وتحرر في لندن

[١]) جوزيف س . ناي ، مفارقة القوة الأمريكية ، ترجمة محمد توفيق البحيري ، ط١، العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٣، ص(٢٥و ٢٦)

(*) قد لا يمثل الرأي العام مقياس في حسابات القوة ، لكن في ما يخص سياسة الولايات المتحدة يمثل الرأي العام الأمريكي مقياس مهم من مقايس رسم السياسة الخارجية ومدى تأثيرها على المصالح والأمن الداخلي للولايات المتحدة .

[٢]) جوزيف س . ناي ، مفارقة القوة الأمريكية ، مصدر سابق ، ص(٢٧و ٢٨).

(**) او دولة مركزية في الحضارة الغربية ، كما طرح ذلك الاسم هنتغتون في مؤلفه صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي.

[٣]) مارتن جاك ، عندما تحكم الصين العالم ، ترجمة فاطمة نصر ، ط١، سطور الجديدة ، القاهرة ، ٢٠١٠.، ص (٤١٢، ٤١٣)

[٤]) مارتن جاك ، عندما تحكم الصين العالم ،مصدر سابق ، ص (٤١٤)

[٥]) حون ميرشايمر ، مأساة سياسة القوى العظمى ، ترجمة مصطفة محمد قاسم ،ط بلا ، جامعة الملك أسعود ، الرياض ، ٢٠١٢. ص(٤٨٢ـ ٤٨٦)

[٦]) صموئيل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة صمع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، ط٢، دار سطور ، ١٩٩٩.، ص(٥٠٧و٥٠٨).

(*) وهو مزيج معقد من الأخلاق والدين والتعليم والفن والفلسفة والتكنلوجيا والرخاء المادي وغيرها .

[٧]) صموئيل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي،مصدر سابق ، ص(٥١٨و ٥١٩).

[٨]) صموئيل هنتنغتون ، المصدر السابق ، ، ص(٥١٢ـ ٥١٤).

[٩]) صموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي، مصدر سابق ، ص(٥٢٠و٥٢١).

[١٠]) جوزيف إس . ناي (الابن) ، مستقبل القوة ، ترجمة احمد عبد الحميد نافع ، ط١، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥ص(١٨٧ و ١٨٨)

[١١]) جوزيف إس . نای (الابن) ، مستقبل القوة ، ، مصدر سابق ، ص(٢٠٨)

[١٢]) جون ميرشايمر ، مأساة سياسة القوى العظمى ، المصدر السابق ، ص(١٧٦).

[١٣]) جون ميرشايمر ، المصدر السابق ، مأساة سياسة القوى العظمى ، ص(١٧٦ ، ١٧٧).

[١٤]) واشنطن تحدد طبيعة علاقاتها مع بكين: منافسة وخصومة وتعاون، مقال على موقع ، RT، بتاريخ (٣ـ ٣ ـ ٢٠٢١)،مقال على الرابط التالي :(https://ar.rt.com/pw8d

([15]) Ryan Hass, China Is Not Ten Feet Tall (How Alarmism Undermines American Strategy) , FOREIGN AFFAIRS , March 3, 2021, (https://www.foreignaffairs.com/).

[١٦]) الصين تسمح للأزواج بإنجاب ثلاثة أطفال، مقال على موقع (BBC NEWS) ، بتأريخ ٢١/ ٥/ ٢٠٢١ ، على الرابط التالي (https://www.bbc.com/arabic/world-57306445)

([17]) Ryan Hass, China Is Not Ten Feet Tall (How Alarmism Undermines American Strategy) , Former source. .

[*] روسيا و كوريا الشمالية و الهند وباكستان .

([18]) Ryan Hass, China Is Not Ten Feet Tall, former source.

([19]) Ryan Hass, , Previous source.

([20]) Ryan Hass, same source.

([٢١]) خضر عطوان ، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية ، ط١، دار أسامة ، عمان ـ الأردن ، ٢٠١٠ ص(٣٨ـ ٤٠)

[*]يعود إلى المؤرخ اليوناني القديم (ثيوسيديديز)والذي يعتقد أن لصعود أثينا والخوف الذي بثه ذلك الصعود في أسبرطة هو ما جعل الحرب بينهما حتمية ،وكان ثيوسيديديز يكتب عن الحرب البيلوبونيزية التي ابتلعت وطنه الدولة المدنية ـ أثينا ، في القرن الخامس قبل الميلاد ، والتي التهمت اليونان القديمة بأكملها ، لقد شاهد ثيوسيديديز أثينا وهي تتحددي القوة اليونانية المهيمنة (أسبرطة) ، وتابع اندلاع الأعمال المسلحة بين القوتين ، ورصد تفاصيل نتائجها المروعة . رغم أن الأخرين قد ذكرو العديد من الأسباب لهذه الحرب، لكن صعد أثينا والخوف الذي بثه ذلك الصعود في (أسبرطة) كشف عن قوة دافعة أساسية تستوطن جذور واحدة من اكثر الحروب كارثية في التاريخ ، فبغض النظر علن النوايا ، عندما تهدد قوة صاعدة بإزاحة قومة مهيمنة ،يكون الصدام المسلح عنيف، وهذا ما حدث بين بريطانيا و ألمانيا ، وكاد أن يحدث بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق .(غراهام أليسون ، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة ، ترجمة إسماعيل بهاء الدين سليمان ، ط١، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ٢٠١٨ ص(١٩ـ ٢١)).

[*] يعود هذا المصطلح إلى الفيلسوف والنظر البريطاني، توماس هوبز ، ومن اشهر مؤلفاته (هوبز) كتاب الدولة الطاغية ، والذي يقول فيه عن افضل وسيلة لتوفير الأمن لمجتمع مدني ، هو ان يذعن هذا المجتمع لسلطة سياسية مطلقة .

[٢٢]) غراهام أليسون ، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة ، ترجمة إسماعيل بهاد الدين سليمان ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ،٢٠١٨. ص(٢٩٣و ٢٩٤)

[*]جنرال صيني وخبير عسكري وفيلسوف، ذاع صيته بسبب عبقريته العسكرية التي اشتهر بها، وكتب مجموعة من المقالات العسكرية الاستراتيجية، حملت اسم كتاب فن الحرب، (المصدر https://en.wikipedia.org/wiki/Sun_Tzu)

[٢٣])عبد القادر دندن ، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي (آسيا الوسطى ، جنوب آسيا ، شرق وجنوب شرق آسيا) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ' جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ،٢٠١٣، ص (٣١٢و – ٣١٤) :
(http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_details/3856)

[٢٤]) غراهام أليسون ، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة ، مصدر سابق، ص(٢٩٥ـ ٢٩٧)

[٢٥]) خضر عطوان ، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية ، مصدر سابق ص(١٤٦و ١٤٧)

[٢٦]) غراهام أليسون ، حتمية الحرب، المصدر السابق، ص(٢٩٨)

[٢٧]) غراهام أليسون ، حتمية الحرب ، مصدر سابق ، ، ص(٣٠٠و ٣٠١).

[٢٨]) غراهام أليسون ، المصدر السابق ، ص(٣٠٢ ـ ٣٠٣)

[٢٩]) غراهام أليسون ، حتمية الحرب ، مصدر سابق ، ص(٣٠٩و ٣١٠).

[٣٠])محمد الصادق ، الحرب التجارية الأمريكية الصينية ، ط١، مركز البحوث والتواصل المعرفي ، الرياض ـ السعودية ، ٢٠١٨ ، ص(٨٦و٨٧).

([31]) Yang Yuan, Escape both the ‘Thucydides Trap’ and the ‘Churchill Trap’: Finding a Third Type of Great Power Relations under the Bipolar System , p(204, 205).

([32])Yang Yuan, Escape both the ‘Thucydides Trap’ and the ‘Churchill Trap, Previous source, p 204, 205)

([33]) Yang Yuan, Escape both the ‘Thucydides Trap’ and the ‘Churchill Trap, Former source , p(206—208)

[٣٤]) محمد الصادق ، الحرب التجارية الأمريكية الصينية، مصدر سابق ، ص(٨٩و ٩٠).

([35]) Minghao Zhao, Is a New ColdWar Inevitable? Chinese Perspectives on US–China Strategic Competition , The Chinese Journal of International Politics, Volume 12, Issue 3, Autumn 2019, p (388, 389)(https://doi.org/10.1093/cjip/poz010)

([36]) Minghao Zhao, Is a New ColdWar Inevitable, previous source,p (389).

([37]) Minghao Zhao, same source, p(389).

([38]) Minghao Zhao, Is a New ColdWar Inevitable? Chinese Perspectives on US–China Strategic Competition, Former source , p(389- 393)

([39]) Minghao Zhao, Is a New ColdWar Inevitable, Previous source, , p (394)

[*] هذا ما تحدث عنه (صموئيل هنتنغون) في كتابه تحت عنوان من نحن المناظرة الكبرة حول أمريكا ، والذي صدر في سنة ٢٠٠٤ ، وترجم الى العربية في ٢٠٠٩ ، عن المركز العربي لترجمة ، القاهرة .

([40]) Christopher Layne, Preventing the China-U.S. Cold War from Turning Hot , The Chinese Journal of International Politics , Volume 13, Issue 3, Autumn 2020, p (380), (https://academic.oup.com/cjip/article/13/3/343/5900349).

[*]إستاذ في جامعة برينستون، نيو جرسي ، الولايات المتحدة .

[*]* دولة غير ليبرالية قوية ستكون قادرة على إغلاق العالم من الاختراق الأيديولوجي والاقتصادي من قبل الولايات المتحدة ، هذا الخوف متجذر بشكل ، ويفسر صعوبة تعايش الولايات المتحدة مع الدول غير الليبرالية؟

([41]) Christopher Layne, Preventing the China-U.S. Cold War from Turning Hot , Previous source, p (381, 382)

[*]في ظل ما يعانيه العالم من أزمات وما تعيشه الولايات المتحدة من تحديات داخلية وخارجية، ليس من مصلحة الولايات المتحدة بالدخول في حرب مع الصين ، لكن عندما ترى إنها أصبحت القوة رقم واحد في العالم وتعتقد أن هناك من يهدد مصالحا فالأمر مختلف ، وغنها تمتلك قوة عسكرية مسيطرة من خلالها على العالم ، وهي قادرة من خلالها على هزيمة من يهدد مصالحها ، كما فعلت من قبل ، لكن الباحث يعتقد أن الصين منافس مختلف ، والظرف التي تعيشه الولايات المتحدة مختلف ، والحلفاء أيضا أخذ يعملون على أخذ التصور الحقيقي عن مصالهم ومدى الضرر الذي قد تسببه تلك الحروب .

[٤٢]) صامويل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، مصدر سابق، ص(٣٧٦).

[٤٣]) صامويل هنتنغتون ، المصدر السابق ، ص(٣٧٦و ٣٧٧) .

[*]بالإضافة إلى ذلك من يضمن أن اليابان لا تأخذ الدور على محمل الجد بعد أن تعلب الدور الرئيس في أن تهمين مرة أخرى عل أسيا كما حدث خلال فترة الحرب العالمية الثانية ،وهنا ستتم استبدال خصم عنيد بخص أكثر عناد ، لن ينسى الهزيمة التي حصت معه على يد الولايات المتحدة. امر مشابه إلى حد ما لألمانيا خلال الفترة بين الحرب العالمية الأولى والثانية .

[٤٤]) صامويل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي ، مصدر سابق، ص(٣٧٧، ٣٧٨)

[٤٥])صامويل هنتنغتون ، المصدر السابق، ص(٣٨٠و ٣٨١).

[٤٦]) صامويل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي ، مصدر سابق ، ص(٣٨٢)

[*] قد يعتقد الباحث أن الأمر مشابه إلى حد ما في منطقة جنوب غرب آسيا ودور ايران في فرض نفسها في المنطقة وتأثيرها على عدم التواجد الأمريكي في العراق ، ، كما ان معظم دول الجوار الصيني قد لا تنظم إلى الحرب ضد الصين ولكنها قد لا تنظم إلى الصبن ، في حربها ضد الولايات المتحدة ، أما روسيا الاتحادية فقد تعودنا عنها بانها تقف موقف المحايد ، ولا تتدخل في حرب ضد الولايات المتحدة ، اليابان هي الأخرى لديها درس من الحرب العالمية الثانية ، ولهذا من الممكن عند اندلاع الحرب بين الصين والولايات المتحدة قد تكون بشكل ثنائي ، لكن الولايات المتحدة تعلمت و منذ الحرب الفيتنامية بانها لا تدخل حرب لوحدها مرة أخرى .

[٤٧]) صامويل هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي ، مصدر سابق ، ص(٣٨٢و ٣٨٣).

[٤٨])صامويل هنتنغتون، المصدر نفسه ، ص(٣٨٩).

[*] مدير مركز الدراسات الأمريكية في معهد الصين للعلاقات الدولية المعاصرة ،وهو اكبر وكالة أبحاث حكومية صينية من نوعها

([49]) Yan Xuetong , Bipolar Rivalry in the Early Digital Age, Volume 13, Issue 3 , The Chinese Journal of International Politics Autumn 2020, p(313) (https://academic.oup.com/cjip/article/13/3/313/5854839).

([50]) Yan Xuetong , Bipolar Rivalry in the Early Digital Age, , p (314).
([51]) Yan Xuetong, previous source, p (315).
([52]) Yan Xuetong , Bipolar Rivalry in the Early Digital Age, , Former source , p(319, 321).

([53]) Yan Xuetong , Previous source , p(321).